Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المرحلة أن تثير الشعور بالخوف والقلق وتوقع الخطر من المجهول ، من خلال قصص السحرة و الغول والعفاريت ، أو قصص الجريمة واللصوص ، أو تصوير الفواجع والحوادث المؤلمة كالحريق والغرق وضلال الطريق فى البحار أو الصحراء مثلا . وقد تكون النغمة المناسبة هنا هى القصص على لسان الحيوان ، والقصص التى تؤكد الذات من خلال التغلب على المصاعب ، وينتهى فيها « البطل » إلى تحقيق النجاح، إن النوع الأول يرضى خياله الحاد ، ويرضى تطلعه المبكر إلى طلب الخبرة الاجتماعية ، إذ تأخذ الحيوانات أماكن البشر ، وأوصافهم، وطباعهم بين الخير والشر[1]، ويساند النوع الآخر إحساس الطفل بذاته ، وما يتمناه لنفسه من نجاح ، إذ أنه يحل فى إهاب بطل القصة [2] . ومن المناسب أيضاً تقديم القصص الفكاهية التى تقوم على مفارقة أو خطأ غير مقصود .

إن الطفل فى هذه المرحلة يتلقى القصة بخياله ، وبأذنيه أيضاً ، ولهذا فإن صياغة القصة فى نشيد موزون ، فى إيقاعات واضحة ومتقاربة ، أو سجع بعض العبارات ، أو اختيار الأسماء الطريفة ، مما يثير فى القصة حيوية تجذب انتباه الطفل ، وتضاعف متعته ، وقدرته على ترديدها .

المرحلة الثانية : الاكتشاف والتعرّف

وتمتد مابين السنة السادسة إلى التاسعة ، ونلاحظ أن الطفل قد نما بدنياً وأصبح أكثر ثقة فى نفسه وشعوراً باستقلال شخصيته ، فهو يستطيع أن يذهب إلى منزل مجاور ، أو مكان قريب ، بمفرده ، كما أن حصيلته اللغوية قد نمت ، فلم يعد إدراكه يسبق قدرته على التعبير [بمراحل شاسعة] كما كان الأمر فى المرحلة السابقة ، إنه هنا يستطيع أن يعبر عن نفسه ، وهذا التطور البدنى واللغوى يساند التطور العقلى ، فلم يعد يصنع بخياله من الكرسى المقلوب سيارة ، أو من العصا حصاناً ، أو من خزانة الثياب بيتاً ..إلخ إنه يريد أن يلامس الأشياء ويتعرف عليها ، لهذا يمكن أن نطلق على هذه المرحلة [بعد مرحلة العالم المحدود والخيال الحاد] اسم مرحلة الاكتشاف والتعرف . إن حب الإستطلاع هو الصفة التى تسيطر على هذه المرحلة ، إنه يريد أن يعرف .. أن يعرف كل شىء ، أن يركب الحصان، والسيارة ، وأن يعرف منا لماذا نحب فلاناً من الناس ونرحب به، ولا نفعل نفس الشىء بالنسبة لشخص آخر ، ولماذا نوافق على شراء لعبة ، ونرفض أخرى ؟ وفى سياق الأسئلة الكثيرة التى تجسد مرحلة الاكتشاف والتعرف ، سنعثر على نوعين من الأسئلة لابد أن نعد أنفسنا للإجابة عليهما ، إجابة مقنعة واضحة مناسبة لقدرته على الفهم ، خالية . مع هذا . من الخداع المكشوف الذى يشعره بأننا

---

(١) يستند اجتذاب الطفل (والإنسان بعامة) إلى قصص الحيوان إلى الإحساس بوحدة المخلوقات ، وإلى تجانس الطفولة بين الإنسان والحيوان ، وإلى معتقدات ضاربة فى القدم بأن الحيوان ينطوى على أسرار ، حتى قدسته بعض العقائد وعبدته .

(٢) وهنا ينبغى مراعاة التنويع بين قصص أبطالها ذكور ، وبعضها أطفال إناث ، لأنه ـ حتى فى هذه المرحلة المبكرة جداً ـ يتطلع كل من النوعين إلى تحقيق ذاته الخاصة ، مع وجود مساحة مشتركة بالطبع .